في مادة الفكر ايضا قوله اعم من ان يكون اه اي سواء كانت تلك المقدمات
اليقينية ضروريات او مكتسبا من الضروريات اعلم ان الحد الاوسط في البرهان
لا بد ان يكون علة لنسبة الاكبر الى الاصغر في الذهن فاذا كان علة لوجود
تلك النسبة في الخارج ايضا يسمى برهانا لميا لانه يفيد اللمية في الذهن
اي العلة
والخارج كما يقال هذا متعفن الاخلاط وكل متعفن الاخلاط محموم
فهذا محموم فتعفن الاخلاط علة لثبوت الحمى في الذهن والخارج جميعا
وان كان علة للنسبة في الذهن دون الخارج يسمى برهانا انيا لانه يفيد
انية النسبة في الخارج دون لميتها مثل هذا محموم وكل محموم متعفن
متعفن الاخلاط فهذا متعفن الاخلاط فالحمى وان كان علة لثبوت
تعفن الاخلاط في الذهن الا انها ليست علة له في الخارج بل الامر بالعكس
كما مر في قوله وهو يخرج الخطابة اي قوله مؤلف من مقدمات يقينية
يخرجها قوله ليشتمل التعريف على العلل الاربع وهو ان كل مركب صادر عن
فاعل مختار لا بد له من علة مادية وصورية وعلة فاعلية وغائية لان
العلة ما يتوقف عليه الشيء وما يتوقف عليه الشيء المركب ان كان داخلا
فيه فاما ان يكون الشيء معه بالقوة او بالفعل فان كان الاول فهو العلة
المادية كالخشب للسرير وان كان الثاني فهو العلة الصورية كالهيئة
للسرير وان كان ما يتوقف عليه الشيء خارجا عنه فان كان ما منه الشيء
فهو العلة الفاعلية وان كان ما لاجله الشيء فهو العلة الغائية واذا
صدر المركب من موجب بالذات يحتاج الى ثلثة منها وهي غير الغائية واما

البسيط

البسيط الصادر عن المختار فيحتاج الى الفاعلية
عن الموجب يحتاج الى الفاعلية فقط واحتياج المركب الصادر عن
الغائية ليس بكلي على مذهب المتكلمين غير المعتزلة لان الباري تعالى مختار عندهم
ومع ذلك افعاله منزهة عن الغرض كما بين في موضعه وقد عدوا من لطائف التعريف
اشتماله على العلل الاربع بان يؤخذ بالقياس الى تلك العلل مفهومات يصح حملها
على المعرف فيعرف بها لا بان يعرف بنفس تلك العلل اذ لا يجوز ذلك لانها مباينة
للمعلول ولا يجوز التعريف بالمباين قوله بالمطابقة اي كالمطابقة في الظهور
لان صورة الفكر هي الهيئة الاجتماعية ولا شك انها ليست نفس المؤلف بل
اي القياس المؤلف
عارضة له سببه عن التاليف كيف ولو كان بالمطابقة لامتنع حمله على البرهان
المعرف كما مر آنفا قوله وهي القوة العاقلة لانها وان كانت قابلة للادراكات
كلها لكنها فاعلة لتاليفها قوله على وجه حاضر في الذهن اي عند تصور الطرفين
والوسط ما يقترن بقولنا لانه حين يقال لانه كذا كالمتغير في قولنا العالم حادث
لانه متغير وكل متغير حادث قوله للحس الظاهر الحس الظاهر هو البصر والسمع والشم والذوق
واللمس والباطن هو الحس المشترك والخيال والوهم والحافظة والمتخيلة فا
لحواس عشرة يسمى المشاعر لكونها مواضع الشعور والالة قوله وهو المعنى
بالحدس اي سنوح المبادي والمطالب للذهن دفعة وحقيقته ان يسمى المبادي
المرتبة للذهن فيحصل المط قوله فانه نذكر لان الفكر هو الانتقال من المط
المشعور به بوجه ما الى المبادي ومنها بعد الترتيب الى المطالب واما ان
التجربيات والحدسيات لا تكون حجة على الغير فلان لا يحصل له الحدس والتجربة

Copyright © King Saud University